الإمـــام الخـــامنئـــي:
الإســـاءة إلـــى القـــرآن الكـــريـم تهدف إلى تمرير سياسة الترهيب من الاسلام

دان وليّ أمر المسلمين سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، الإساءة المُنكرة التي تعرّض لها القرآن الكريم في الولايات المتحدّة الأميركية، معتبراً أنها تهدف إلى تمرير سياسة الترهيب من الإسلام.
وشدّد سماحته في نداء له إلى الشعب الإيراني والشعوب الإسلاميّة كافّة، على أنّ هذه الخطوة الحاقدة ليست بداية لمسيرة، بل هي مرحلة من مسيرة ممتدّة للصراع ضدّ الإسلام بقيادة الصهيونية والنظام الأميركي.
في ما يلي نصّ النداء الذي تمّ تسجيله كوثيقة رسميّة في «الجمعيّة العامة للأمم المتحدّة»:

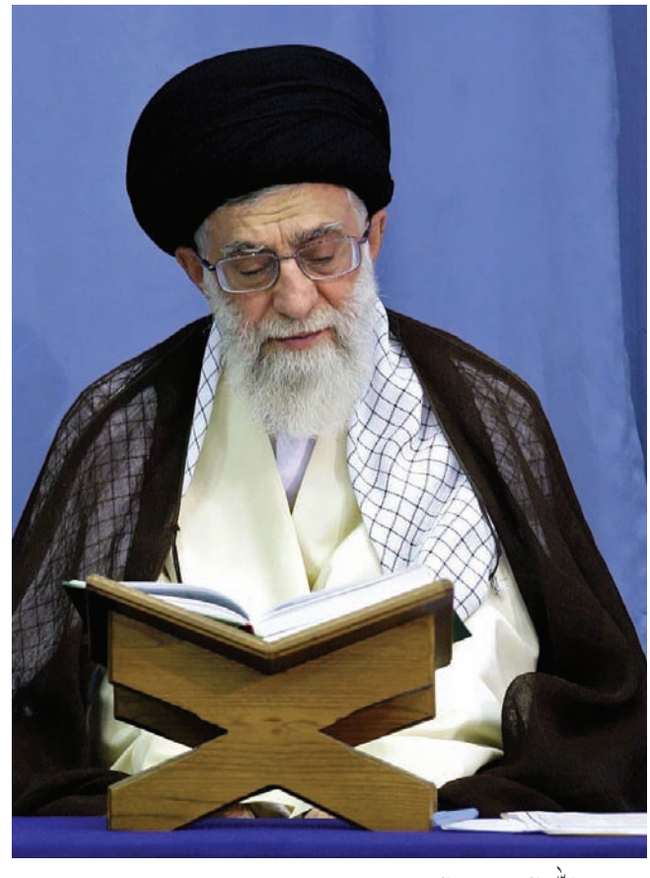

«بسم الله الرحمن الرحيم
قال العزيز الحكيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
أيها الشعب الإيراني العزيز، أيتها الأمة الإسلامية العظيمة:
إن الإهانة الجنونية المثيرة للنفور والاشمئزاز، والتي وُجّهت للقرآن المجيد في أميركا، وتحت حماية أجهزة الأمن في ذلك البلد، تُعدّ حادثة مريرة كبرى، ولا يُمكن اعتبارها مجرّد حركة بلهاء صادرة عن عدة عناصر تافهة وعميلة. إنها حركة مخطّط لها من قبل مراكز جعلت في صميم عملها ـ منذ سنين ـ نشر الكراهية للإسلام ومحاربته، وراحت عبر مئات الأساليب، وألوف الوسائل الإعلامية والعمليّاتية، تحارب الإسلام والقرآن.
إنها حلقة أخرى من السلسلة المنحطّة التي بدأت بخيانة المرتدّ سلمان رشدي، وامتدّت عبر حركة رسام الكاريكاتير الدانمركي الخبيث، وعشرات الأفلام المعادية للإسلام والتي أنتجتها هوليوود، حتى وصلت إلى هذا العرض المنفّر للنفوس. ولكن ماذا خلف مسرح هذه التحرّكات الشريرة؟ ومَن يقف وراءها؟
إن دراسة المسيرة الشريرة هذه والتي اقترنت بالعمليات الإجرامية في أفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان وباكستان، لا تُبقي أي مجال للشك في أن التخطيط، وغرفة العمليات والقيادة، إنما هي في أيدي قادة نظام الهيمنة، وغرف الأفكار الصهيونية التي تمتلك اكبر النفوذ على دولة أميركا ومؤسساتها الأمنية والعسكرية، وكذلك على دولة إنكلترا وبعض الدول الأوروبية.
إن هؤلاء أنفسهم هم الذين تُوجّه إليهم ـ يوماً بعد يوم ـ من قِبل مؤسسات تقصيّ الحقائق، أصابع الاتهام في حادثة الهجوم على الأبراج في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر).
لقد أعطت تلك الحادثة ذريعة بيد المجرم الرئيس الأميركي آنذاك ليشنّ الهجوم على أفغانستان والعراق، وليُعلنها حرباً صليبية. وقد أعلن هذا الشخص نفسه ـ كما ذكرت التقارير ـ بالأمس: أن الحرب الصليبية قد استُكملت بدخول الكنيسة إلى الساحة.
إن الهدف من هذا العمل الأخير المثير للاشمئزاز هو ـ من جهة ـ نقل قضية الصراع ضد الإسلام والمسلمين إلى المستوى الجماهيري في المجتمع المسيحي، ليُضفي عليه دخول الكنيسة والقسّيسين طابعاً دينياً، ويكتسب دعماً من عنصر التعصّب والالتزام الديني، ـ و من جهة أخرى ـ لتثير الغضب وتُلهب المشاعر لدى الشعوب الإسلامية من هذه الإهانة

الكبرى، وتجرح القلوب فتغفل عن المسائل والتطوّرات الجارية في العالم الإسلامي والشرق الأوسط.

إن هذه الخطوة الحاقدة ليست بداية لمسيرة، بل هي مرحلة من مسيرة ممتدّة للصراع ضد الإسلام بقيادة الصهيونية والنظام الأميركي.

ها هم كل قادة الاستكبار وأئمّة الكفر يقفون الآن صفّاً أمام الإسلام، و الإسلام دين الحريّة والمعنوية الإنسانية، والقرآن كتاب الرحمة والحكمة والعدالة، فيجب أن يقف كل الأحرار في العالم وكل الأديان الإبراهيمية إلى جانب المسلمين ليواجهوا السياسة الحقيرة المعادية للإسلام بهذه الأساليب المخزية.

إن قادة النظام الأميركي لا يستطيعون من خلال حديثهم المخادع الفارغ أن يبرّئوا أنفسهم من مسيرة هذه الظاهرة القبيحة.

لقد مرّت سنوات شهدنا فيها كيف تُداس بالأقدام المقدّسات والحقوق، وحرمة الملايين من المسلمين المظلومين في أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان وفلسطين. علامَ، ولماذا تجري هذه المآسي؟ مئات الألوف من القتلى، وعشرات الألوف من النساء والرجال يعيشون الأَسر والتعذيب، وآلاف الأطفال والنساء يُختطفون، والملايين يواجهون الإعاقة والتشريد والتهجير، كلُّ هؤلاء ضحايا لأي سبب؟!

ورغم كلّ هذا الظلم نجد وسائل الإعلام الغربية العالمية تصوّر المسلمين مظاهرَ للعنف، والقرآن والإسلام خطراً على البشرية!

ومن ذا يصدّق أن كل هذه المؤامرات الواسعة يمكن أن تتحقّق دونما دعم وتدخّل من الحلقات الصهيونية داخل الحكومة الأميركية؟!

الإخوة والأخوات، المسلمون و المسلمات في إيران وكل أنحاء العالم، من الضروري أن اذكّر الجميع ببعض النقاط:

أولاً: إن هذه الحادثة والحوادث السابقة تكشف بوضوح أن المستهدف اليوم من هجوم النظام الاستكباري العالمي هو أصل و أساس الإسلام العزيز والقرآن المجيد، وإذا كان المستكبرون يصرّحون بعدائهم للجمهورية الإسلامية فإنّ ذلك ينطلق من وقوف إيران الإسلام بوجه الاستكبار، أما تظاهرهم بأنهم لا يعادون الإسلام وباقي المسلمين فهو كذبة كبرى وخديعة شيطانية، إنهم يُعادون الإسلام وكلّ من يلتزم به وكلّ مظهر من مظاهره.

ثانياً: إن هذه السلسلة من الأحقاد ضد الإسلام والمسلمين ناشئة من حقيقة أن الإسلام منذ عقود وحتى اليوم أخذ يشعّ أكثر من ذي قبل، و يزداد نفوذه في القلوب في أرجاء العالم الإسلامي، بل وحتى في الغرب. كما أنه ناشئ من أن الأمة الإسلامية صارت أكثر وعياً، وأن الشعوب الإسلامية صمّمت على تحطيم قيود قرنين من الاستعمار ومن عدوان المستكبرين.

إن حادثة الإهانة الموجّهة للقرآن والرسول العظيم صلّى الله عليه وآله ـ رغم ما فيها من مرارة ـ تحمل في طيّاتها بشرى كبرى بأن شمس القرآن المشعّة تعلو وتسطع أكثر يوماً بعد يوم.

ثالثاً: يجب أن نعلم جميعاً أن الحادثة الأخيرة لا علاقة لها بالكنيسة والمسيحية. أما حركات ألعاب الدمي لبعض القساوسة الحمقى والعملاء فيجب أن لا تُحمّل للمسيحيين ورجال الدين.

إننا ـ نحن المسلمين ـ لن نقوم مطلقاً بعمل مشابه تجاه مقدسات الأديان الأخرى، وإن الصراع بين المسلمين والمسيحيين على المستوى العام هو ما يسعى إليه الأعداء والمخطّطون لهذه المسرحية المجنونة، وإن القرآن يوجّهنا إلى الموقف المعاكس.

رابعاً: إنّ حكومة أميركا والسياسيين فيها هم المطالَبون من قبل المسلمين ـ إن كانوا صادقين في دعواهم بعدم المساهمة في الأمر ـ بأن يعاقبوا بشكل مناسب كلّ العناصر الدخيلة والأساسية وكلّ اللاعبين في الميدان، الذين آلموا قلوب مليار ونصف المليار من المسلمين.

والسلام على عباد الله الصالحين

السيد علي الخامنه اي 4 شوال 1431 / 13 أيلول 2010».

تسجيل نداء قائد الثورة للشعوب الإسلامية كوثيقة رسميّة في «الجمعية العامة للأمم المتحدة»

أعلن ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدائم في الأمم المتحدة محمد خزاعي أنّ نداء قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي إلى الشعوب الإسلامية تمّ تسجيله كوثيقة رسميّة في «الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وأكّد خزاعي أنّ هذه الخطوة جاءت لإشعار الأسرة الدولية بموقف إيران المشروع، وتوجيه تحذير من التداعيات الخطيرة للتعرّض لكتاب المسلمين القرآن الكريم، وجرح مشاعر أكثر من ربع سكان الكرة الأرضية.

وقال مندوب إيران لدى الأمم المتحدة: «إنّ التعرض للقرآن الكريم يُعتبر في الحقيقة إساءة لجميع الأنبياء عليهم السلام، والأديان الإبراهيمية التوحيدية».

ورأى خزاعي في مثل هذه الأعمال المقزّزة استمراراً للمؤامرات الخبيثة التي تدبّرها الفلول والمجموعات الانتهازية التي تريد الإيقاع بين المؤمنين بالأديان السماوية، وزرع بذور النفاق والتفرقة بينهم، معتبراً أن هذه الحفنة هي التي دبّرت حادث 11 سبتمبر/ أيلول المشبوه عام 2001.

كما أشار خزاعي إلى الإجراءات التي تمّ اتخاذها لمواجهة الإساءة للدين الإسلامي الحنيف، مؤكّداً أنّ بعثة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في نيويورك بادرت فور انتشار نبأ الإساءة للقرآن الكريم من قبل قسّ أمريكي، إلى إرسال رسالة لأمانة «منظمة المؤتمر الإسلامي» لطرح هذا الموضوع بالمنظمة الدولية.